وقوعها طبق الأصل على مدى قريب أو بعيد :

أولاً : نحو قوله تعالى : ﴿ الٓمٓ (١) غُلِبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٥) ﴾ [الروم: ١ - ٥] .

لقد تضمنت هذه الآية ثلاثة من الأخبار عن الغيوب . « أحدها قوله عز وجل ﴿ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴾ هذا من الغيب الذى لايعلمه إلا الله عز وجل . والثانى: قوله ﴿ فِي بِضْعِ سِنِينَ ﴾ والبضع فوق الثلاثه ودون العشرة وهذا التحدى أيضاً من الغيب الذى لا يعلمه إلا الله . والثالث: قوله ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ ﴾ فأخبر أنهم يفرحون فى ذلك الوقت بنصر الله، وهذا أيضاً من الغيب لأنه خبر عن بقاء المؤمنين إلى ذلك الوقت مع قلتهم وطمع الأعداء فى انتسافهم، وعن أنهم يفرحون ولا تعترض هناك أحوال تمنعهم من الفرح لأن هذه الآية نزلت بمكة قبل الهجرة، فى حال ضعف المسلمين وقلتهم واستيلاء المشركين عليهم »[1] وهذه القصة مشهورة .

أما النصر الذى له سر المسلمون، فقد قيل: «إن فرحهم إنما كان لإنجاز وعد الله تعالى إذ كان فيه دليل على النبوة لأنه أخبر تبارك وتعالى بما يكون فى بضع سنين فكان فيه » .

أما ما قيل من أن سبب ذلك أن الروم أهل كتاب كالمسلمين فإنه يعلل «بما يقتضيه النظر من محبة أن يغلب العدو الأصغر لأنه أيسر مئونة ومتى غلب الأكبر كثر الخوف » . يعضد هذا ، ما كان يرجوه الرسول «ﷺ» من ظهور دينه وشرع الله الذى بعثه به وغلبته على الأمم » .

يعلق « جيبون » على هذه الآيات بقوله:«فى ذلك الوقت حين تنبأ القرآن بهذه النبوءة لم تكن أية نبوءة أبعد منها وقوعاً لأن السنين الاثنتى عشرة الأولى من حكومة هرقل كانت تؤذن بانتهاء الامبراطورية الرومانية »[2].أى أنه باستقراء الواقع واقع الإمبراطورية الرومانية ـ آنذاك ـ المتهالكة،وبمقياس العقل البشرى ـ الناقص فإن علامات الكذب والبعد عن الواقعية بادية على النبوءة القرآنية.وهى كذلك لوكانت

---

١ ـ أبى الحسن أحمد بن الحسين الزيدى : إثبات نبوة النبى ص١٢٨ .

٢ ـ Western Civilistion.

عن : الإسلام والمستشرقين ص٤١٠ (مقال للأستاذ محمد صدر الدين الحسن الندوى حدة ١٤٠٥هـ).